

تحليل - قصيدة حسان بن ثابت (فتح مكة)



جو النص:

الشاعر:- هو حسان بن ثابت بن المنذر عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ومات في خلافة معاوية ، .

مناسبة القصيدة :-

في السنة السابعة من الهجرة عُقد صلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش على أن يدخل المسلمون مكة للحج بعد عام .

ولكن قريشاً نقضت هذا العهد فجهز الرسول صلى الله عليه وسلم جيشاً قوياً لمحاربة المشركين وفتح مكة .

و كان الشعر في العصور القديمة وسيلة الإعلام العامة .

فلَمَر الرسولُ صلى الله عليه وسلم به فقال: " اهْجُهم يا حسان فإن شعرك أشدُّ عليهم من وقع السيوف "



تهديد الكافرين بحرب ينتصر فيها الحق على الباطل

1 - **عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كِدَاءٌ**

تثير النقع : كناية عن اشتداد المعركة

لا عاشت خيلنا إن لم تهاجمكم، في معركة شديدة يتصاعد منها الغبار قرب "كداء" في أطراف مكة.

2- **يُبَارِينِ الْأَسِنَّةَ مُصْنَعَاتٍ عَلَى أَكْتَاْفِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءِ**

يبارين الأسنة: كناية عن سرعة الخيل و استعدادهم للقتال.

الأسل الظماء: استعارة مكنية شبه الرماح بالإنسان وحذفه

وذكر صفة من صفاته وهي العطش.

يصف الخيل بأنها مسرعة في الصعود، متحفزة لقتال العدو، على أكتافها رماح المسلمين المتعطشة لدماء الكفار. وهول في وصفها؛ ليخيف العدو.

3- **تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطَّرَاتٍ، تُلْطَمُهِنَّ بِالْخُمْرِ النَّسَاءِ**

تمطرات: - تشبيه تمثيل شبه الجياد بالمطر في تتابعه وتدفقه

تلطمهن بالخمير: - كناية عن انهزام المشركين

تبقى خيولنا في أرض المعركة مستعدة لقتال الأعداء مسرعة كالمطر في مواجهتهم لكنها لا تجد من تردها سوى نساء الأعداء يحاولن ردها بخمورهن دلالة على هزيمة المشركين وهروبهم من أرض المعركة.



4- فإمّا تُعرضوا عنا اعتمَرنا وكان الفتحُ وانكشف الغطاءُ

انكشف الغطاء:-

يخاطب الشاعر كفار قريش قائلاً إذا لم تعترضوا طريق خيولنا وأخليتم لها الطريق ،سنزور بيت الله الحرام ونفتح مكة، وسيزول غطاء الكفر الذي حجب النور

5- وإلا فاصبروا لجلادِ يومٍ يُعزُّ اللهُ فيه مَنْ يشاء

يهدد الشاعر كفار قريش قائلاً: إذا لم تستسلموا لجيش المسلمين ابشروا بحرب شديدة تتضارب بها السيوف، ويومها سيعز الله المسلمين ويتحقق النصر الذي وعد الله به عباده.

الفكرة الرئيسية الثانية:- الإشادة بالدعوة الإسلامية وما جاءت به.

6- وجبريلُ أمينُ اللهُ فينا وروحُ القدس ليس له كِفَاءُ

يشيد الشاعر بالدعوة الإسلامية التي أرسلها الله عن طريق جبريل ويصف جبريل ب(روح القدس)

ويقول بأنه لا نظير له في نقل الدعوة الإسلامية للرسول الكريم.

7- وقالَ اللهُ: قد أرسلتُ عبداً يقولُ الحقَّ إنْ وقعَ البلاءُ

يبين أن الله سبحانه وتعالى أرسل سيدنا محمد الذي لا يقول إلا الحق على البشرية، ويختبر الناس بالإيمان أو عدمه.

8- شهدتُ به، فقوموا صدقوه! فقلتم: لا نقوم ولا نشاء

يقول الشاعر بأنه آمن بالرسول ورسالته ،ويدعو كفار قريش للإيمان به وتصديق رسالته ،ولكنهم يرفضون دعوته ويكفرون بها ،ويقولون بأنهم لا يريدون تصديق الرسول ورسالته .



الفكرة الثالثة:- الدفاع عن الرسول وهجاء أبا سفيان بن الحارث.

9- هَجَوْتُ مُحَمَّدًا، فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

يخاطب الشاعر أبا سفيان قائلا بأنك هجوت النبي محمدا عليه الصلاة والسلام ، فدافعت عنه منتظرا الثواب والجزاء من عند الله.

10- أَتَهْجُوهُ، وَلَسْتَ لَهُ بِكُفَاءٍ فَشَرُّكُمْ لِخَيْرِكُمْمَا الْفِدَاءُ

أتهجوه : استفهام إنكاري للتوبيخ.

يخاطب الشاعر أبا سفيان مستتكرا ما قام به من هجاء النبي قائلا له كيف تهجوه ، ولست من مكاتته فأنت تمثل الشر و الرسول الكريم يمثل الخير.

11- هَجَوْتُ مُبَارَكًا، بَرًّا، حَنِيفًا أَمِينَ اللَّهِ، شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ

يبين الشاعر صفات النبي فهو مبارك، برّ صالحا ، رسول الله من شيمه الوفاء والإخلاص.

12- فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سِوَاءُ

يسخر من كفار قريش لأنه يرى أن لا وزن لهم ولا قيمة، ومدحهم للنبي أو هجاؤهم له لا يغير شيئا.

13- فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرَضِي لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

ظهر في هذا البيت حب حسان للرسول حيث أبدى رغبته وقدرته على التضحية بوالده وجدته وعرضه في سبيل الدفاع عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

